ملاحظات لغوية واصطلاحية [1]

يصادف العاملون في وضع المصطلحات العلمية وتحقيقها عقبات كثيراً ما يجدون صعوبة في اجتيازها من دون أن تزل أقدامهم . ومن المعروف أن هذا المجمع الموقر (مجمع القاهرة) كان أصدر قرارات مفيدة جداً مهدت الطريق أمام هؤلاء العاملين ، ولم تخرج عن قواعد اللغة : مثل القرارات المختصة بمدى التعريب والنحت واستعمال الكلمات المولدة ، ومثل الاشتقاق من أسماء الأعيان ، وصوغ مَفْعَلَة للمكان الذي تكثر فيه الأعيان ، وقياسية صيغة فُعَال وفَعَل للمرض واشتقاقهما من الأعيان لضرورة علمية ، وقياسية صيغة فَعَلان للتقلب والاضطراب ، وصيغة فِعَالة للحرفة ، وفَعَّال للمحترف ، وقياسية اشتقاق المصادر الصناعية من الكلمات بزيادة ياء النسب والتاء عليها ، واشتقاق أسماء الآلات على وزن مِفْعل ومِفْعلة ومِفْعال واسم الفاعل ومبالغته ، وقياسية جمع الكلمات التي لم تُسمع جموعها ، وإجازة النسب إلى جمع التكسير ، وكتابة الأعلام الأعجمية بحروف عربية ، وصوغ مَفْعَلَة من الأسماء الثلاثية المعتلة العين من حيث الإعلال أو التصحيح ، وردّ الكلمات العربية الأصل إلى أصولها عند نقلها إلى العربية ، ومدى التعريب والنحت في ألفاظ تصنيف المواليد الثلاثة ، إلى آخر تلك القرارات التي لا كفاء لها في فوائدها . وهنالك أمور أخرى لا شك في أن المجمع قد تناولها بالبحث ، ولكنه لم يتخذ فيها قرارات ، على ما أعلم . وهنالك أيضاً أمور مضرة يستسهلها بعض

---

(١) بحث كُتب ليتلى في مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في الدورة الثامنة والعشرين (١٩٦١ ـ ١٩٦٢) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الكتاب والصحفيين . وقد عنّ على بالي أن أعرض هذه وتلك على مؤتمر المجمع الموقر ، لأن له الرأي الصائب فيها وفي أمثالها .

(١) النسبة إلى فَعِيلة . ـ إتخذ بعض الصرفيين والنحويين قاعدة عامة في النسب إلى (فَعِيلة) الصحيحة العين والخالية من التضعيف ، وهي حذف الياء . فصرنا نجد مثلاً بعض الكتاب يقولون بَدَهِيّ من بديهة ، وطَبَعِي من طبيعة وغَرَزي من غريزة وهلم جراً ، وذلك عملاً بهذه القاعدة التي قيل لهم إنها مطلقة ، على حين أن ابن قُتَيبة في « أدب الكاتب » قد خص الأعلام المشهورة وحدها بحذف الياء فقال : « . . . وكذلك إذا نسبتَ إلى فَعِيل أو فَعِيلة من أسماء القبائل والبلدان ، وكان مشهوراً ، ألقيتَ منه الياء مثل ربيعة وبجيلة تقول رَبَعي وبَجَلي ، وحنيفة حنفي ، وثقيف ثقفي ، وعتيك عتكي ، وإن لم يكن الاسم مشهوراً لم تحذف الياء في الأول ولا الثاني » .

ومن الواضح أن ابن قتيبة ، وهو من هو ، قد اشترط في الحذف أن يكون الاسم علماً مشهوراً ، ولم يجعل الحذف قاعدة عامة لجميع الأسماء التي هي على وزن فعيل وفعيلة .

لقد خطر على بالي هذا الموضوع منذ زمن طويل عندما نسبتُ إلى اسمين نباتيين صحيحين أحدهما القَطَف ويسمى السَّرْمَق والإسفاناخ الرومي Atriplex hortensis ، والثاني القَطِيفة Amarantus (من أنواعها زهر مشهور يسمى عرف الديك وسالف العروس) ؛ فعلماء النبات اشتقوا من كلمة أمارنثوس أي قطيفة اسماً لفصيلة نباتية هي Amarantacées . وهذه الفصيلة يجب أن نسميها الفصيلة القَطِيفية بإثبات الياء ، لأننا إذا حذفنا ياء قطيفة ، في النسبة إليها ، قلنا الفصيلة القَطَنية ، وعندئذ يضيع القارىء بين القَطَف والقَطِيفة ، وشتان بين هاذين النباتين .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

لقد بحث غيري في النسب إلى فعيلة كالأب أنستاس ماري الكرملي رحمه الله ، وكاللغوي المشهور مصطفى جواد في العراق . ولا شك أنه استوقف نظر الزملاء أعضاء المجمع . لهذا قد يكون من المفيد اتخاذ قرار يجيز إثبات الياء في غير الأعلام المشهورة ، فلا تكون كلمات قَطِيفي وطيفي وسليقي وغريزي وبديهي وأشباهها معدودة من الكلمات الشاذة بل تُعد من الكلمات الجائزة أو الواجبة على حسب ما يستقر رأي لجنة الأصول الموقرة عليه بعد دراسة الموضوع دراسة عميقة لا تتيسر لمثلي .

(٢) كتابة الأرقام وتلاوتها[1] . ـ من المعروف أننا بينما نكتب الأرقام من الشمال إلى اليمين فالقاعدة المتبعة تقتضينا قراءتها من اليمين إلى الشمال . فسنة ١٩٦٢ مثلاً نكتب أرقامها بدءاً من الرقم (١) الدال على الألف . ولكننا عندما نقرؤها وجب أن نبدأ بالرقم (٢) فنقول سنة اثنتين وستين بعد تسع مائة وألف . وكنا نعرف أن تلاوة الأرقام من اليمين إلى الشمال شيء قلما يتبعه الناس في زمننا هذا . فمعظمهم يقرأون أرقامنا العربية كما يقرأ الأوربيون أرقامهم أي من الشمال إلى اليمين ، فيقولون سنة ألف وتسعمائة وستين واثنتين ، أو ألف وتسعمائة واثنتين وستين ، بتقديم الأعداد البسيطة على العقود .

وبناء على ذلك ينصبون على التمييز معدود العقود ، وإن جاء بعد العقود عدد مائة أو ألف ، وذلك في مثل (١٢٠ كتاباً) ، فهم يقرأون المائة قبل العشرين ، وينصبون (الكتاب) على التمييز . وتكاد هذه القراءة تكون مطّردة في كتبنا وصحفنا .

---

(١) أشرت إلى هذا الموضوع في الجزء الثالث من المجلد ٣٦ (ص ٣٦١) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان هـذا الموضوع قد بُحث عفواً في مجلس المجمع في القاهرة ، على ما أذكر ، فلم يتخذ فيه قراراً . وأعتقد أنه من المفيد احالته على لجنة الأصول ، فلعلها تقرر بعد البحث أنه يجوز قراءة التواريخ والأرقام كافة إما من الشمال إلى اليمين أو بالعكس .

(٣) كتابة الحرف C أو K اللاتيني والحرف كبّا اليوناني المقابل له .

كان المجمع الموقر اتخذ قرارات في كتابة الأعلام اليونانيـة واللاتينية بحروف عربية . ومن هـذه القرارات قرار يختص بالحرف C أو K اللاتيني والحرف اليوناني الذي يقابله وهو كبّا . فقد جاء فيه : (يُكتب هذا الحرف ، سواء أورد في اسم يوناني أم لاطيني ، قافاً في التعريب) . (الجزء الرابع من مجلة المجمع ص ٣٤ وص ١٢٨) . فالرومان كانوا يعبرون عن الحرف كبّا اليوناني بالحرف C ، ويلفظونه كما نلفظ الكاف العربية . ولكن العرب القدماء كانوا يعبرون عنه بالقاف في معظم أسماء الأعلام أو الأسماء العلمية التي نقلوها من اليونانية إلى العربية . ولذلك يكون قرار المجمع في هذا الباب صحيحاً . ولذلك أيضاً استعملتُ في معجمي حرف القاف في تعريب معظم أسماء الأجناس النباتية التي هي من أصل يوناني فقلت مثلاً : قَلِّيكَرْبة Callicarpa وقَلِّسْطَمُون Callistemon وقافالنثوس Cephalanthus ، مثلما قال القدماء قراصيا وقرانيا وقافاليا وقستوس . ولكني وجدت أساتيذ الجامعات وغيرهم لا يكادون يرسمون الحرف C والحرف كبّا الا كافاً في الأعلام وفي الأسماء العلمية على السواء . فيقولون مثلاً كربينوس لا قربينوس Carpinus ، وكوتونستر لا قوطونسطر Cotoneaster وهكذا .

وفي الحقيقة من الصعب أن نحمل الأساتيذ الذين لم يعالجوا شؤون المصطلحات العلمية الحديثة وأصولها اليونانية على أن يرسموا الحرف C ومقابله كبا الا كا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يُنطق باللاتينية أو الانكليزية أو الفرنسية أي كافاً عربية . ومعظم الأسماء العلمية الحديثة التي هي من أصول يونانية لا تختلف عن الأسماء العلمية اللاتينية الأصول ، فيُلفظ حرف كيبا فيها كافاً سواء في الكتب العلمية التي أُلفت باللاتينية في القرنين الماضيين وأوائل القرن الحاضر ، أو في الكتب العلمية الحديثة التي أُلفت باللغات الأوربية الكبيرة . ونحن اليوم ننقل مصطلحات العلوم من هذه الكتب لا من كتب يونانية كالتي كان أجدادنا ينقلون مصطلحاتها المعربة إلى لساننا . ولذلك لا أرى ضرراً في اتخاذ قرار يجيز كتابة الحروف C ، K وكيبا قافاً أو كافاً في الأعلام وفي الألفاظ العلمية الحديثة التي هي من أصول لاتينية أو يونانية .

وحكم الحرف Q اللاتيني الذي يلحقه الحرف U كحكم الأحرف المذكورة في جواز رسمه قافاً أو كافاً ، لا قافاً فحسب . والأساتيذ في زمننا لا يكتبونه إلا كافاً في مثل كِينين Quinine و كُوَتْشِية Quetschier وأشباههما .

(٤) كتابة الحرف Y ويقابله الحرف أُبْسُلون اليوناني

من قرارات المجمع نقل هذا الحرف إلى العربية واواً (مجلة المجمع ج ٤ ص ٣٨ و ١٤٠) كما في لوبيا Lybia ، وقورينا Cyrene وغيرهما من أسماء الأعلام . وكان القدماء يعبرون عنه بالواو أو بالضمة غالباً سواء في أسماء الأعلام أو في أسماء الأعيان كبعض النباتات والمعادن مثل بُولُوغالن Polygala وبوريطس Pyrites ، ولكنهم كتبوه بالياء أحياناً في مثل كيموس Chymus وسبستير وفيثاغورس .

ولم أعثر على مؤلف أو استاذ في جامعة كتب الحرف المذكور واواً في كتبنا العلمية الحديثة . وجميعهم يكتبونه ياء أي كما يُلفظ في اللغات الأوربية الكبيرة ، وإن يكن الاسم العلمي الذي ورد فيه هذا الحرف من أصل يوناني .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد سرتُ على ذلك فقلت مثلاً قوريفة Corypha لا قوروفة ، وديوسبيروس Diospyros وهِدْرنجية Hydrangea بكسر الهاء لا بضمها ، وهكذا في معظم الأسماء العلمية اليونانية الأصول .

وقد فعل سليمان البستاني مترجم الإلياذة مثل ذلك فأكثر من نقل هذا الحرف ياءً أو كسرة إلى لساننا . ولا حاجة إلى أن نشذ عن النطق المألوف في اللغات الحية ما دام القدماء قد نقلوا الحرف اليوناني المذكور تارةً بالواو أو الضمة ، وتارة بالياء أو الكسرة ، وإن تكن الطريقة الأولى هي الغالبة عندهم .

وعلى هذا لعله من المفيد اتخاذ قرار يجيز نقل الحرف Y والحرف أبسلون في الأسماء العلمية الحديثة التي هي من أصول لاتينية أو يونانية واواً أو ضمة ، وياءً أو كسرة .

ومن الواضح أن الضمة أو الكسرة تستعملان على الأخص لمنع التقاء ساكنين في مثل Hydrate فيقال هِدْرات لا هِيْدْرات .

(٥) الكهربا والكهرباء .ـ

في الجزء الخامس من مجلة المجمع (ص ١١) اقتراحات عُرضت على المجمع وأقرها ، منها : كهربا (بدون همز) :

« وافق المجمع على أن كهربا بالقصر تطلق على الجسم ، وأن تسمى القوة المتولدة أو القوة الكامنة بالكهربية ، وأن تكون النسبة إلى الكهربية كهربياً كما يقال بالنسبة إلى الشافعي شافعي ، مع مراجعة ما قُرر في الدورة السابقة وإصلاح ذلك » .

ولم أجد في أجزاء مجلة المجمع ذكراً لإجازة الكهرباء بالمد على حين أنها هي الشائعة في الكتب والصحف والمعجمات الحديثة . وإليها ينسب المؤلفون في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

مثل قولهم مصابيح كهربائية وأسلاك كهربائية ، وتيارات كهربائية . وكثيراً ما استعمل المجمع الممدودة والنسب إليها . ففي المجلد الثاني من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية (ص ٥٤) مثلاً :

محطة توليد الكهرباء Electric power station

وفي المجلد الأول من تلك المجموعة (ص ١٣٩) :

القوس الكهربائي (الكهربي) Electric arc

الفرن الكهربائي (الكهربي) Electric furnace

ومثل ذلك كثير سواء في المصطلحات أو في تعريفها . ولهذا ربما كان من المفيد تعديل ما أقره المجمع ونشره في الجزء الخامس من مجلته ، بإصدار نص يجيز استعمال كهرباء الممدودة للقوة ما دام يستعملها هي والكهربية ، وما دام معظم المؤلفين لا يستعملون غيرها ، ولا ينسبون إلا إليها . فبقاء القرار الوارد في الجزء الخامس على حاله يوهم بأن المجمع لم يجز استعمال الكهرباء الممدودة ، وهو مخالف للواقع .

* * *

هذه الملاحظات الخمس تحتاج في اعتقادي إلى دراسة من قبل لجنة الأصول لاتخاذ قرارات فيها .

أما الملاحظات الأخرى التي عنّت على البال ، ولا أدري ما هو سبيل معالجتها فمنها :

(١) تفشي التقاء الساكنين في المعرّبات . ـ

كاد التقاء الساكنين يكون ، في أيامنا هذه ، هو القاعدة عند بعض الكتاب ، فترون في كتبهم ومقالاتهم مثل فوسفور وكالسيوم وبلاستولة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(Blastula) بدلاً من فسفور و كلسيوم و بلستولة ، وهكذا . ويذهب هؤلاء الكتاب إلى أن رسم المعربات كما تنطق باللغة الأعجمية هو ما يدعوهم إلى اثبات الحرفين الساكنين ، وفاتهم أن تشكيل الحرف الأول منها يقيهم سوء الخروج على القاعدة المعروفة ، ويجعل الكلمات المعربة مسكوبة في قالب عربي لا تبدو عليه العجمة .

(٢) تفشي العجمة في النطق بالأعلام الأجنبية والمعربات العلمية :ـ

ما أصغيتُ مرةً إلى المذيعين في محطات الإذاعة العربية إلا سمعتهم يقولون مثلاً : بترو زيل بدلاً من بترازيل ، وسه نه كال بدلاً من صنغال وهكذا . ونرى معظم الأساتيذ لا ينطقون بالأسماء العلمية المعربة الا كما يُنطق بها في اللغات الأوربية . فمن ذا الذي يجبرهم على ذلك أي على التعاجم ؟ ولماذا لا ينطقون بالحرف o واواً وبالحرف é ياء في مثل مكروب Microbe وأكسيجين Oxygène ، فالمعرَّب حكمه حكم العربي . وعندما يقتبس الأوربيون من العربية كلمات فيها أحرف خلت منها لغاتهم لا يضيفون إلى تلك اللغات أحرفاً جديدة ، فالفرنسيون مثلاً عندما فرنسوا كلمة قبة قالوا كبة Koubba بالكاف ، ولم يضيفوا حرف القاف إلى لسانهم .

أما إذا أردنا أن نعرف كيف تكتب أسماء الأعلام الأجنبية بأحرف لاتينية فما علينا إلا إضافة تلك الأسماء إلى جانب الأسماء المعربة ، وهو شيء كان المجمع الموقر قد أقره .

(٣) النطق بالثاء والذال والظاء والقاف [١] :

طالما شكونا تساهل بعض علمائنا وأساتيذنا في نطقهم بالثاء سيناً ، والذال زايا ، والظاء زايا مفخمة ، والقاف همزة . فقد أصبحت مغبة ذلك الإهمال

(١) كنت أشرت إلى هذا الموضوع في الجزء الثالث من المجلد ٣٦ (ص ١٦١) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أن صارت بعض الحروف يُنطق بها وتُكتب على غير حقيقتها مثل آذار ، أي شهر مارس ، فقد وجدتها مكتوبة بالزاي أي آزار ؛ وعلى العكس من ذلك سمعت إحدى المذيعات بدمشق تقول آذره بدلاً من آزره ، ظناً منها أن زاي هذا الفعل ذالٌ ، وأنه من واجبها اصلاح ذلك الخطأ !

وقرأت لأحد الأدباء الجامعيين جملة « لم يعطه من الطعام الا النذر اليسير » . فلما راجعته في « النذر » قال : ظننتُ أنها بالذال ، وأن العامة هي التي تلفظها بالزاي !

والناشئة تتأثر بسقم النطق أكثر من غيرها . ويبرز هذا التأثر في مكاتيبها . فهذا يكتب كلمة « ذلك » بالزاي لكثرة ما يسمعها بهذا الحرف الأخير ، وآخر يكتب « تأثرتُ » بالسين بدلاً من الثاء ، ويكتب « الذخر » بالزاي . ومثل ذلك كثير لدى التلاميذ في المدارس الابتدائية . ولا علاج لهذه الحال إلا بالحرص على صحة النطق بالأحرف المذكورة .

وبعد أرجو الموافقة على إحالة هذه الملاحظات على لجنة الأصول ، ولا زال الزملاء الأفاضل خير العاملين على تقدم لغتنا ، وخير الحرصاء على سلامتها .

مصطفى الشهابي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net